التباين المكاني للمصابين بالامراض التنفسية في محافظة النجف الاشرف عام 2016

ا.د. حسين جعاز الفتلاوي
جامعه الكوفة - كلية التربية للبنات

الخلاصة
1-تعد العلاقة بين الامراض التنفسية والمتغيرات الجغرافية الطبيعية من درجات حرارة ورطوبة نسبية والرياح والاشعاع الشمسي علاقة وطيدة .
2-للعوامل البيئية اثر في ارتفاع نسبة المصابين بالأمراض التنفسية في محافظة النجف الاشرف ولاسيما التلوث الصناعي وظروف العمل كذلك المستوى الاقتصادي .
3-احتلت ناحية المشخاب المرتبة الاولى من حيث اعداد المصابين بأمراض الجهاز التنفسي اذ بلغ عدد المصابين 135177وبنسبة 41% يأتي بعدها قضاء النجف الاشرف من حيث عدد المصابين البالغ عددهم 77801 وبنسبة 23% وجاء قضاء الكوفة بالمرتبة الثالثة اذ بلغ عددهم 42051 وبنسبة 13% ثم جاءت بقية الوحدات الادارية بالمرتبة الرابعة والخامسة على التوالي.
4-عند مقارنة الامراض وتسجيل حالات الاصابة لكل مرض يلاحظ ان مرض التهاب القصبات الهوائية احتلت المرتبة الاولى وجاء بعدها التهاب القصبات المزمن والتهاب اللوزتين الحاد والتهاب البلعوم والتهاب الشعب الرئوية .
5-اختلاف الاسباب التي ادت الى الاصابة بالأمراض التنفسية في محافظة النجف الاشرف بين المسببات الحيوية والغذائية والفيزيائية.

Spatial Variation of Respiratory Diseases in Najaf Governorate in 2016

Pro.Dr.Hussan Ji'z Al-Fatlawy
Kufa University - College of Education for Woman

The relationship between respiratory diseases and natural geographical variables relative to temperature, relative humidity, wind and solar radiation is a strong one.

The environmental factors have impact on increasing the proportion of people with respiratory diseases in the province of Najaf, especially industrial pollution and working conditions as well as the economic level.

Ah-Mishkhab was in the first rank in terms of the number of people infected with respiratory diseases reached 135177 and 41%, followed by Najaf governorate which reached its numbers to 77801 and 23%. The district of Kufa ranked third with 42051 and 13%, and the other administrative units at fourth and fifth rank respectively.

When comparing diseases and recording cases of each disease, it is noted that bronchitis was the first to be followed by chronic bronchitis, acute tonsillitis, pharyngitis and pneumonia.

The difference in the causes that led to respiratory diseases in Najaf governorate between the biological, food, and physical causes.

المقدمة

تعد العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة وطيدة معروفة منذ القدم إلإن الاهتمام بها قد بلغ أوجه في الوقت الحاضر بعد أنتدهورت البيئة بشكل كبير مما أدى إلى تفاقم الكثير من الإمراض والمشكلات بسبب التزايد

السريع في أعداد السكان وما صاحبه من نشاطات بشرية قام بها الإنسان من صناعة وتعدين وزراعة ومواصلات وبناء المدن واستخدام المبيدات والتلوث بكل إشكاله.

إلا إن العديد من العلماء عدوا العوامل المناخية ذات أثر مباشر في الجسم البشري. لذا فأن توفر البيئة الآمنة والمريحة طقسيا هو الهدف والطموح لدى الإنسان والذي يحقق من خلاله كل متطلباته وحاجاته الأساسية وقد ينبع من ذلك المحافظة على صحة الإنسان وسلامته بعيدا عن أخطار الإمراض والأوبئة المختلفة.

وعلى الرغم من التطور الذي وصل إليهالإنسان في كافة مجالات الحياة إلا انه بقي عاجزا أماما لإصابة بعض الأمراض ومنها أمراض الجهاز التنفسي وهذا ما دفع الكثير من العلماء إلى ظهور فرع جديد أو علم جديد يعرف بالمناخ الطبي ويعود الفضل في إرساء أسس هذا الفرع إلى الأطباء أكثر منه إلى الجغرافيين (المناخيين) ويعد العالم هيبو قراط (460ــ 337ق.م) أول من اهتم بهذا العلم من خلال متابعة الحالات المرضية عن طريق الملاحظة والتجربة وقام بتقسيم الأمراض حسب التغيرات الفصلية[1]. ومن هنا جاءت أهمية الموضوع للتعرف على بعض الأمراض النفسية حيث تهدف الدراسة إلى بأظهار التباين المكاني وألزماني للمصابين بهذه الإمراض في منطقة الدراسة وجاء التركيز على محافظة النجف لما تتمتع به هذه المحافظة من خصائص وعوامل طبيعية وبشرية تؤدي إلى الاصابه بهذا المرض. [2]

مشكلة البحث

البحث العلمي طريقة علمية ترمي إلى حل مشكلة أو مجموعة مشكلات تشكل معا محور البحث ويكون في بدايته سؤال يدور في ذهن الباحث يمثل مشكلة البحث المراد حلها وتشمل مشكلة البحث بالسؤال الأتي:

((ما هو التوزيع الجغرافي للمصابين بالإمراض النفسية في محافظة النجف الاشرف ؟))

ويمكن تقسيم المشكلة العامة للبحث إلى مجموعه من المشكلات الثانوية وهي :.

1 - ما حجم الإمراض التي تصيب الجهاز التنفسي في محافظة النجف وحسب وحدتها الإدارية وما أنواعها وعدد كل حالة.
2 - كيف تؤثر العوامل الطبيعية على تباين المصابين بالإمراض النفسية.
3 - كيف تؤثر العوامل البشرية على تباين المصابين بالإمراض النفسية.

ولأجل دراسة عناصر هذه المشكلة والبحث لابد من وضع فرضيات اللازمة لها.

فرضية البحث

حيث تقدم الفرضية حلا معقولا وممكنا للمشكلة ويمكن صياغتها بالعبارة الآتية :.

((يختلف توزيع الأمراض التي تصيب الجهاز التنفسي في محافظه النجف الاشرف بينوحداتها الإدارية وذلك لاختلاف المتغيرات المؤثرة بالإمراض التنفسية من وحدة إدارية إلى أخرى ويرجع إلى عدة متغيرات طبيعية (دراجة الحرارة ، الإشعاع الشمسي ، الرياح ، و العواصف الغبارية ، الرطوبة) وبشرية تتمثل ب (التلوث الصناعي ، الظروف الاجتماعية ، نوع العمل ، المستوى الاقتصادي ، الحالة النفسية).

الهدف من البحث

الدراسة في هذا البحث تكشف عن المؤشرات لنوع من البرامج المطلوبة للقضاء على مسببات الإمراض النفسية والوقاية منها ولا ينحسر التأثير السلبي لهذه الأمراض على جسم الإنسان فحسب بل يؤثر في حالته النفسية والاجتماعية والاقتصادية أيضا ولذلك استهدفت بيان الاختلاف في توزيع المصابين بالإمراض النفسية في محافظة النجف الاشرف لسهولة معالجة هذه الإمراضأو تقليل منها والسيطرة.

أهمية البحث

للمكان دور كبير بوجود الكثير من الظواهر التي يمكن دراستها ووضع الحلول اللازمة لها ومن هذه الظواهر الظاهرات المرضية وتعد مدينة النجف من المحافظات التي بحاجة إلى دراسات جغرافية للظواهر المتعددة للحد منها ومعالجتها بصورة صحيحة.

الحدود المكانية لمنطقة الدراسة

تمثلت الحدود المكانية للدراسة في محافظة النجف الاشرف بمساحتها والبالغة 28824كم2 وتشكل (6,6%) من مجموع مساحة العراق والبالغة 434337كم2.

(1) .John.Rmathclimatology,fundameutals and Applications,Newyork,mcGram−Hill book .company, 1974,p.262

(2.)أيملي محمد حلمي, ظواهر الجو الترابية وصحة الإنسان في شمال مصر, الجمعية الجغرافية المصرية, العدد51, 2008, ص119−120

تقع محافظة النجف في القسم الاوسط الغربي من العراق وهي واحدة من محافظات الفرات الأوسط وتمتد هذه المحافظة بين خطي (46,44-43,43)شرقا وبين دائرتي عرض (33,32-29,30) شمال خط الاستواء كما تبدو على الخريطة رقم(1) وتتوزع المحافظة على عدد من الوحدات الإدارية وهي ثلاثةأقضية وتتبعها عدد من النواحي وتتوزع مساحة هذه المحافظة كما أشارتإلية الدراسات الجغرافية الطبيعية على منطقتين متميزتين وهما الهضبة الغربية وهي هضبة النجف التي تمتد على شكل لسان يتداخل مع السهل الرسوبي .الفرات- متفرعا من الهضبة

الجزء الصحراوي والطارد للسكان فهي منطقة خالية من المستقرات البشرية ومن السكان ألا من قصبة الشبكة مركز ناحية الشبكة[3].

خريطة رقم (1)
موقع النجف الاشرف من العراق

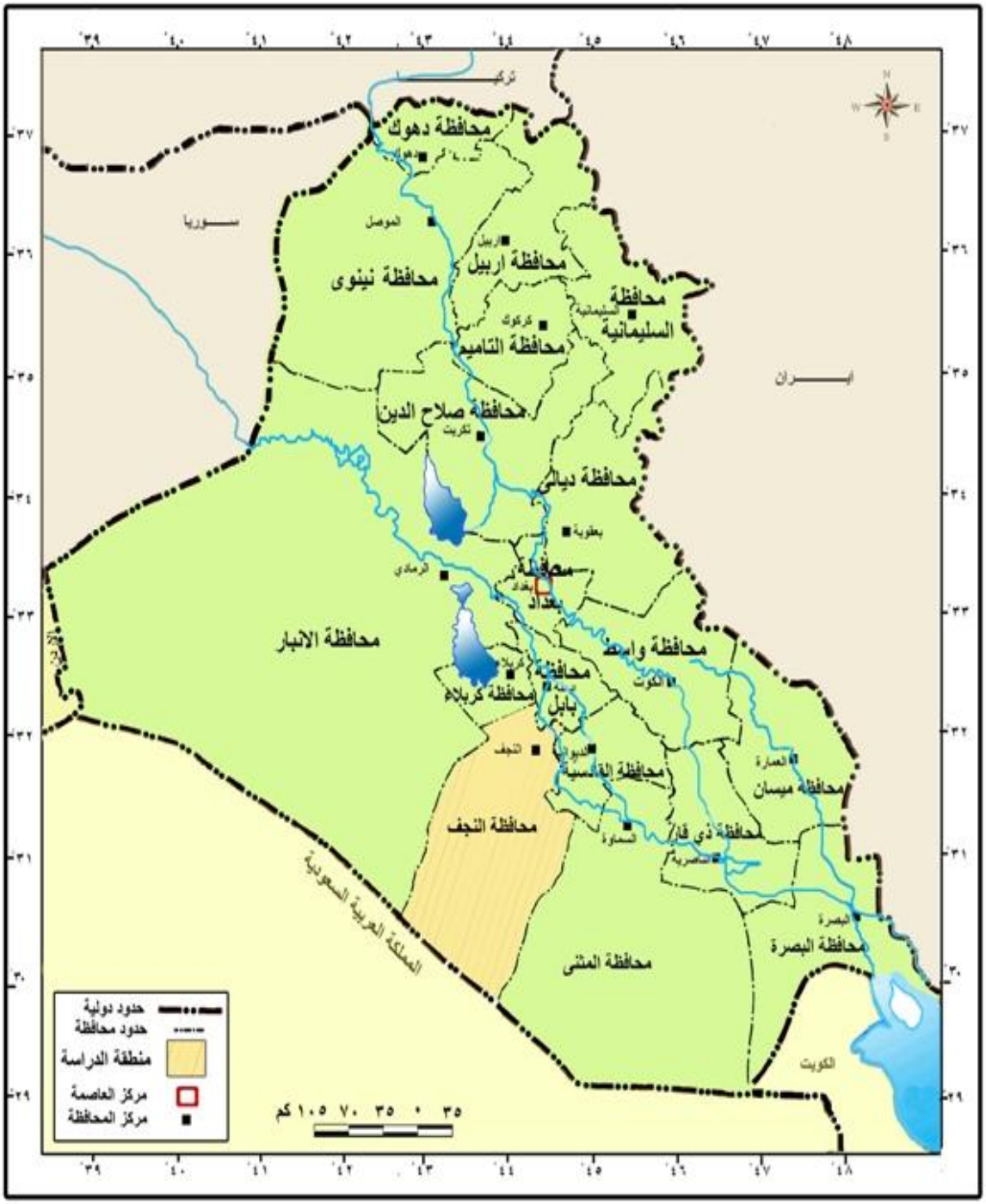

(3)كوددنهستد، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمه جاسم محمد خلف، الطبعة العربية، بغداد، 1984، ص17.

ثانيا مفهوم الإمراض النفسية

المرض والصحة

يعرف بان حدوث خلل أو عدم الاتزان والتغير في حالة جسم الإنسان عن المعتاد وهذا التغير قد يصيب عضو يجعله غير قادر على أداء وظائفه بشكل طبيعي والإمراض تختلف من حيث مسبباتها اختلافا كبير فمنها أمراض وراثية ومنها فيزيولوجية ومنها بيئية[4].

أما الصحة فقد عرفها العالم بركتزبأنها حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم وان حالة التوازن هذه تنتج عن تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها وان تكيف الجسم يعد عملية ايجابية تقوم بها قوى الجسم البشري للمحافظة على توازنه[5].

أما مسببات الأمراض

1 - المسببات الحيوية:. وتكون هذه المسببات من أصل حيواني أو نباتي وتقسم إلى المسببات النباتية مثل البكتريا التي تسبب السل الرئوي والفيروسات المسببة لمرض ذات الرئة والمسببات ذات المنشأ الحيوي وتكون أما مسببات حيوانية وحيدة الخلية مثل الاميبا.
2 - المسببات الغذائية:. و تتضمن الكاربوهيدرات والدهون والماء والمعادن في حالة زيادتها.
3 - المسببات الفيزيائية:. وهي تكون على نوعين طبيعية أو اصطناعية .الطبيعية تتمثل في الحرارة والتي تكون احد عناصر الطقس ولها دور في نقل وزيادة الفيروسات المسببة لكثير من الأمراض التي تصيب الجهاز التنفسي كالتدرن الرئوي كذلك أن التعرض المباشر للحرارة من قبل الإشعاع الشمسي يؤدي إلىالإصابة بمرض سرطان الرئة والبلعوم أما البرد الشديد يؤدي إلىالإصابة بمرض الافلونزا وحدوث العواصف الترابية التي يؤدي إلىالإصابة بمرض الربو.أما الصناعية فهي تشمل التعرض للكهرباء والتي تسبب حروقا أو صدمة أو وفاة أوأصابه ببعض الأمراض.
4 - المسببات الكيماوية:. وهي نوعان خارجية ومصدرها البيئة التي يعيش بها الإنسان مثل الغبار والأتربة الناتجة من الصناعات المعدنية والتي تكون للعديد من الأمراض التنفسية أما الداخلية المنشأ تحدث بسبب خلل يحدث في إحدىأعضاء الجسم الداخلية[6].
5 - المسببات الميكانيكية:. وهي التي تكون على شكل حوادث مفاجئه مثل الحرائق والحوادث في المصانع وغيرها.
6 - المسببات الوظيفية:. وهي التي تشمل بعض الاختلافات التي تفرزها الغدد الصماء داخلالجسم.
7 - المسببات النفسية والاجتماعية:. وتشمل الضغط النفسي والعاطفي وضغوط الحياة الأخرى.

التعرف على أجزاء الجهاز التنفسي وإمراضه

يعد الجهاز التنفسي جزء مهم من جسم الإنسان وذات أهمية بالغه في استمرار حياة الإنسان بل يحتل المرتبة الأولى من بين مكونات وأعضاء جسم الإنسان فمن المعروف إنالإنسان يستطيع تحمل العطش والجوع بضعة أيام لكن لا يمكنه البقاء على قيد الحياة دون أن يستنشق الأوكسجين لثواني معدودة ومن هنا تأتيأهمية الجهاز التنفسي بالنسبة للإنسانباعتبارههو المسئول عن عمليات التنفس وتفاعلها داخل جسم الإنسان لذا فان أي تغير وإصابة في احد أعضاء هذا الجهاز يؤثر ذلك بشكل كبير في صحة الجسم البشري[7].

ويتكون الجهاز التنفسي من عدة أجزاء هي :.

1 - المسالك التنفسية العليا
أ - الأنف
ب -الجيوب الأنفية
ت -الحنجرة
ث -البلعوم

(4) رضا جواد، المناعة والمرض، الموسوعة الصغيرة، دار الحرية للطباعة،بغداد، 1985، ص85.

(5)فوزي علي جار الله، الصحة العامة والرعاية الصحية، الطبعة الخامسة، مطبعة دار المعارف، مصر، 1985، ص5.

(6)محسن عبد الصاحب المظفر، الجغرافية الطبية محتوى ومنهج التحليلات المكانية، ط1، دار الشموع للطباعة والنشر والتوزيع، ليبيا، 2002، ص100.

(7)عدنان كريم كهاع علي الجبوري، عناصر الطقس وأثارها في أمراض الجهاز التنفسي في محافظة القادسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، غير منشورة، 2014، ص17.

2 - المسالك التنفسية السفلى
أ – القصبة الهوائية
ب –الرئتان[8]

مفهوم الإمراض التنفسية
إمـراض الجهـاز التنفسـي هـو مصـطلح جـامع لإمـراض الرئـة والشـعب الهوائيـة والأنابيـب والقصـبة الهوائيـة والحنجـرة وهـذه الإمراضـتتراوح بـين معتدلـة إلـى كونهـا تهـدد الحيـاة (الالتهـاب الرئـوي الجرثـومي أو الجلطـة الرئوية على سبيل المثال).
الإمراض التي تصيب الجهاز التنفسي

1 - التهـاب القصـبات الهوائيـة:. ويقصـد بالقصـبات الهوائيـة هـي شـعب هوائيـة داخـل الـرئتين يتـدفق خلالهـا الهـواء مـن المحـيط الجـوي إلـى الحويصـلات الرئويـة حيـث يـتم تبـادل الغـازات بـين الـدورة الدمويـة والهـواء الجوي وتنقسم هذه القصبات إلى قصبات صغيرة وأخرى كبيرة.
وهـو مـرض يصـيب القصـبات الهوائيـة فـي الجهـاز التنفسـي ومـن أهمإعراضـه هـو السـعال وصـعوبة التـنفس ويحـدث هـذا المـرض عنـدما يصـاب الغشـاء المـبطن للقصـبات الهوائيـة بالالتهـاب وغالبـا مـا ينـتج هـذا المـرض عـن طريـق الفيروسـات الحاملـة لـه وتـزداد الإصـابة بـه فـي فصـل الشـتاء عنـدما تـنخفض درجـات الحـرارة فيلجـا اغلـب النـاس إلـى تدفئـة الأمـاكن سـواء فـي العمـل أو المنـزل ممـا ينشـط عمـل هـذا الفيـروس وبعـد الخـروج مـن المنـزل والتعـرض للهـواء البـارد ودرجـات حـرارة منخفضـة يكـون هـؤلاء أكثـر عرضـة للإصـابة بهـذا المـرض وقـد تسـتمر الإصـابة بهـذا المـرض لأسـبوعأو اقـل بعـد اخـذ العـلاج اللازم وقد تستمر إصابة بعض الأشخاص وتصبح إصابة مزمنة.

2 - الالتهاب الرئوي(ذات الرئة):.
هـو مـرض يحصـل فـي جـزء معـين مـن الرئـة بسـبب وصـول ميكـروب معـين عـادة يكـون نـوع مـن أنـواع البكتريـا إلـى هـذا الجـزء مـن الرئـة والالتهـاب الرئـوي يصـيب إحـدى الـرئتين أو كلاهمـا وكـان مصـير المصـاب بالالتهـاب الرئـوي المـوت قبـل اكتشـاف المضـادات الحيويـة وتكـون طريقـة العـدوى بـالمرض عـن طريـق تـنفس الهـواء المحمـل بالبكتريـا أو الفيـروس الموجـود بـالفم للشـخص المصـاب ومـن أنـواع البكتريـا المسببة للمرض هي
1 - Legioellapneumophila
2 - HuemophilusHuemophilus[9]
3 - الربو القصبي:.
وهـو احـد أمـراض التـي يصـاب بهـا الجهـاز التنفسـي للإنسـان ويرافـق الإنسـان مـدة طويلـة مـن حياتـه ويتعـرض خلالها الشخص إلىأزمات حادة وشديدة بين الحين والأخر وتكاد تذهب بحياتهم.
والربـو مـن الأمـراض التنفسـية المنتشـرة بشـكل كبيـر فـي العـالم ويقدرعـدد المصـابون بهـذا المـرض 4% مـن سـكان العـالم ويتميـز هـذا المـرض بحـدوث هجمـات متقطعـة أخطرهـا ضـيق الـنفس الشديد[10].
ويسـبب الربـو خسـائر اقتصـادية واجتماعيـة بالإضـافةإلىالآثار السـلبية التـي يتركهـا فـي جسـم الإنسـان وتـزداد نوبـات الربـو القصـبي أيـام الطقـس المغبـر وإثنـاء حـدوث العواصـف الترابيـة وكـذلك تـزداد نوبـات الربـو فـي فصـل الشـتاء عنـدما تكـون درجـات الحـرارة منخفضـة ومصـحوبة بالرطوبـة العاليـة وان الشـخص المصـاب بهـذا المـرض إذا استنشـق الغـازات والـروائح القويـة يسـبب تهـيج **الغشـاء** المخـاطي المـبطن للمسـالك التنفسـية وحـدوث بعـض التشـنجات فـي العضـلات الرخـوة المبطنـة للقصبات الهوائية في الجهاز التنفسي[11].

(8)سامر هادي كاظم الجشعمي، علاقة خصائص المناخ بإمراض الجهاز التنفسي في محافظة النجف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، غير منشور، 2002،ص19–20.

(9)عدنان كريم كهار علي الجبوري، مصدر سابق، ص21.

(10)عبد الرحمن محمود رحيم، المصابون بالربو القصبي في المجتمع العراقي للمدة(1990–1993)، مجلة الأستاذ، العدد55، 2005، ص296.

(11) أمين غالب رويحة، الربو أسبابه وعلاجه، مكتبة النهضة، بغداد،1987،ص13–16.

4 - التهاب اللوزتين الحاد:.

يحدث هذا المرض بواسطة العديد من الفيروسات والميكروبات التي تدخل إلى الجهاز التنفسي للإنسان سواء عن طريق الهواء أمالأكل والشرب واهم الأنواع التي تسبب المرض هي:

1 - Beta Hemolytic streptococcus

2 - Pipl -coccuscocci

تتمثل إعراض هذا المرض بصعوبة التكلم والأكل والشرب وكذلك نتيجة تضخم حجم اللوزتين ووجود الإفرازات القيحية المصاحبة للبلغم أحيانا والمرض يصيب الأعمار كافة إلاأنأكثر الفئات تعرضا للإصابة هم الأطفال بسبب ضعف المناعة الطبيعية لديهم، أما بالنسبة للعوامل المساعدة على حدوث المرض فهي كثيرة وأهمها التغيرات المناخية المفاجئة وسوء التغذية وعدم توفر البيئة الملائمة[12].

5 -التهاب البلعوم المزمن والجيوب الأنفية:.

يحدث التهاب البلعوم بسبب العديد من انواع البكتريا والفيروسات فضلا عن المسببات الكيمياوية والفيزياوية فقد يحدث نتيجة التفاعل الكيميائي بين الأبخرة والغازات المستنشقة وبين الغشاء المخاطي المبطن للبلعوم أماالأسباب الفيزيائية فتتمثل بالتغيرات المفاجئة الحاصلة في درجات الحرارة من خلال استنشاق الهواء البارد أو تناول المرطبات والمشروبات الباردة واهم أنواع المكروبات التي تسبب المرض هي:

1 - Adno virus.

2 - Corona virus.

3 - PyogenessTreptoccocus.

أما التهاب الجيوب الأنفية فيحدث لأسباب كثيرة منها تحسس الشخص اتجاه بعض المواد الغريبة أو يحدث بسبب العديد من أنواع البكتريا والفيروسات ومنها:

1 - Phino virus

2 - Betahemolytic streptococcus.

تتألف الجيوب الأنفية من أربعأزواجقد يحدث الالتهاب في واحد منها أوأكثر ويمكن أن يلتهب الغشاء المخاطي المبطن لتلك الجيوب بفعل التعرض للبرد وقد يحدث التهاب الجيوب نتيجة احد الأمراض المعدية مثل ذات الرئة الحصبة، وكذلك بفعل تلوث الهواء[13].

6 -أمراض أخرى في الجهاز التنفسي:.

ويقصد بهذه الأمراض مجموعة من الالتهابات التي تصيب الجهاز التنفسي للإنسان ومن الصعوبة الفرز بين هذه الأمراض بسبب تداخل الأسباب الحيوية والفيزيائية والكيميائية بالاضافهإلى وجود تشابه كبير في الأعراض التي يشكو منها المرضى الذين يصابون بهذا الالتهاب.

وتشمل هذه الإمراض:.

1 - اضطرابات تنفسية

2 - عجزتختلف من دوله إلى أخرى و من مدينه إلى أخرى ، وبشكل عام تبلغ نسبة النوع في العالم 105 ذكور لكل 100 أنثى عند الولادة مع الأخذ بعين الاعتبار بعض الملاحظات الآتية :-

- الإناث يتمتعن بمعدل وفيات اقل من الذكور في كل الفئات العمرية.
- تختلف نسبة الإناث و الذكور في حالة الهجرة من الريف إلى الحضر وفي حالة الهجرة قصيرة المسافة ما بين مكان النزوح ومكان الوفود .
- تزيد نسبة الذكور على الإناث في حالة الهجرة الدولية والمسافات الطويلة [14].

وأضافه إلى ذلك ثمة أسباب أخرى تؤثر في نسبة النوع في المجتمعات زيادة و نقصان :-

(12)مظفر عبد الوهاب السامرائي، طب الأطفال العلاجي، الطبعة الخامسة، مطبعة العمال المركزية، بغداد، 1988، ص27.

(13)سامر هادي كاظم الجشعمي، مصدر سابق، ص23.

(14) شيماء محمد حسين إبراهيم ، مصدر سابق ، ص 45.

جدول رقم (1)

المبحث الثاني التوزيع الجغرافي للمصابين بالأمراض التنفسية

تهتم الجغرافية الطبية بالانتشار المكاني للمرض وتحديد مسارات المرض من إقليم إلى أخر ومن منطقة إلى أخرى[15] حيث يعد من الأهدافالأساسية في البحث الجغرافي هو تحديد موقع الظاهرة المدروسة إذأن الموقع هو الأساس الذي تتولد عنه أثار متعددة الجوانب طبيعية وبشرية وان الجغرافية لاتستطيع أن تبحث العلاقات المكانية للظاهرة مالم تحدد مكان الظاهرة أي موقعها.

يتباين التوزيع المكاني للإمراض التنفسية في منطقة الدراسة من قضاء لأخر ومن ناحية لأخرى تبعا لعدة عوامل منها مايتعلق بالبيئة السكنية والاجتماعية فضلا عن نوع المهنة التي يزاولها الشخص أو الحالة الاقتصادية التي يعيشها بالإضافةإلى العوامل الطبيعية أذأنأسباب التباين لهذه الأمراض كثيرة الأمر الذي يكون من الصعب الوقوف على تلك الأمراض وعرضها بشكل دقيق غير أن توزيع هذه الأمراض على مستوى الاقضية قد يعود إلى تفسير أسباب ارتفاع أو انخفاض عدد الإصابات بهذه الأمراض.وتمثل منطقة الدراسة وحده جغرافية متنوعة ارتبط بتنوعها تركز وتشتت السكان الذي ارتبط بها توزيع الأمراض على هذه الوحدة المساحية[16]

أذ تم جمع بيانات البحث للتوصل إلى عدد الإصابات من خلال التقسيم الذي يتم وفق القطاعات في دائرة الصحة لمحافظة النجف اذ تقسم محافظة النجف إلى ثلاث أقضية ولكل قضاء عدد من النواحي حيث يظم قطاع النجف ناحية الحيدرية ويتبعه عدد من المستشفيات هي مستشفى الزهراء ومستشفى ألحيكم التعليمي ومستشفى الصدر ومستشفى الحيدريةأما قضاء الكوفة فيظم ناحية العباسية ويتبعه ناحية ويتبعه.

مستشفى الفرات الأوسط ومستشفى السجاد أما القطاع الأخير وهو قطاع المناذرة فيظم ناحية المشخاب ويتبعه مستشفى المناذرة العام والمراكز الصحية في ناحية المشخاب أما فيما يخص عدد الحالات المسجلة حسب الاقضية والنواحي فقد تم اعتماد مايرد حسب القطاع أو المستشفيات التابعة للأقضية ويمثل الجدول (2) عدد الحالات التي سجلتها المحافظة حسب القضاء والناحية التابعة له.جدول (1)

أعداد ونسب المصابين بالإمراض التنفسية في محافظة النجف وحسب وحداتها الإدارية للعام 2016

الوحدات الإدارية	عدد المصابين		المجموع	النسبة المئوية
	ذكور	إناث		
م . ق النجف	40175	37626	77801	0.23
ن . الحيدريه	9459	9147	18606	0.056
م . ق الكوفة	22214	19837	42051	0.13
ن. العباسية	8194	10867	19061	0.057
م . ق المناذرة	19864	19687	39551	0.12
ن . المشخاب	65382	69795	135177	0.41
المجموع	165288	166959	332247	1.003

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة الصحة مديرية صحة محافظة النجف الاشرف,بياناتغ,م عام 2016

أذ احتلت ناحية المشخاب في قضاء المناذرة اعلي الحالات المرضية بحوالي 135177 من الذكور والإناث أي بنسبة 0,41% من مجموع السكان البالغة نسبة النوع فيه حوالي 104 يأتي بعدها مركز قضاء النجف حيث بلغت نسبة الإصابة فيه حوالي 77801 أي بنسبة 0,23% من مجموع السكان البالغة نسبة النوع فيه حوالي 101 في حين سجل مركز قضاء الكوفة المرتبة الثالثة من حيث الإصابة حيث سجل حوالي 42051اصابة أي

([15])محسن عبد الصاحب المظفر ،التحليل المكاني للأمراض المتوطنة في العراق (دراسة الأسس الجغرافية للتخطيط الطبي) ، جامعه بغداد ،كلية الآداب ،ص82،1978.

[16] _ شيماء محمد حسين ابراهيم ، مصدر سابق ، ص 160.

بنسبة 0.13%وبنسبة نوع بلغت 103 يأتي بعدها بالمرتبة الرابعة من حيث تركز الأمراض قضاء المناذرة والبالغة عدد حالات الإصابة حوالي 39551 إصابة وبنسبة 0,12% وبعدد سكان بلغت نسبة النوع فيه حوالي 104 أما ناحية العباسية فتاتي بعد قضاء المناذرة اذ سجلت حوالي 19061 حالة إصابة أي بنسبة 0,057%وبنسبة نوع بلغت 105 أما ناحية الحيدرية التابعة لقضاء النجف فتاتي في المرتبة الأخيرة من حيث عدد الإصابات اذ سجلت حوالي 18606 حالة إصابة أي بنسبة 0,056% وبنسبة نوع بلغت حوالي 104.

اذ يلاحظ من خلال نسب الجدول السابق نجد أن ناحية المشخاب احتلت المركز الأول من حيث أعداد الإصابة يرجع ذلك إلى مجموعة عوامل منها طبيعية وأخرى بشرية حيث أن الرياح السائدة رياح شمالية غربية وشمالية وغربية لذا فان المناطق الواقعة إلى الشمال والشمال الغربي والغرب من المحافظة تساعد في نقل الملوثات الصناعية والعواصف الترابية التي تأثرت بها.

المحافظة خلال السنين الأخيرة فتكون بهذا الاتجاه اذ لا تتوفر بها ميزة الموقع المناسب ويكون تأثير غبار معمل سمنت الكوفة الحجم الأكبر لهذه الملوثات حيث تشهد ناحية المشخاب تراكيز عالية من الغبار المتساقط لاسيما الناتجة عن معمل الأسمنت في المحافظة ثم يأتي بعد ناحية المشخاب مركز قضاء النجف ذو الحجم السكاني الأكبر من بين الاقضية لابد أن يؤدي ذلك إلى حجم كبير من الإصابات المرضية وهذا لا يعد من العوامل في نشأة الأمراض لكنه يمثل عاملا في زيادة الإصابات إذ أن هناك أمراض ترتبط بتحشيد السكان كما هو الحال في قضاء النجف الذي يظم عدد كثير من المستشفيات الموجودة في المحافظة فضلا عن حركة المراجعين ثم قضاء الكوفة الذي يأتي بعد قضاء النجف من حيث عدد السكان ثم المناذرة وناحية العباسية وناحية الحيدرية ويعود هذا التباين في أعدادالإصابات لمجموعة عوامل اقتصادية وصحية واجتماعية وثقافية كذلك بسبب الزيادة الملحوظة في أعداد الوافدين من النازحين والمهجرين مما يؤدي الى زيادة أعداد السكان وما يترتب على هذه الزيادة من اثأر سلبية من الناحية الصحية والتباين لإعدادالإصابات في محافظة النجف حسب وحداتها الإدارية .

وعند مقارنة الأمراض وتسجيل حالات الإصابة لكل مرض يلاحظ أن ما سجل في جميع الاقضية وأكثرها عددا هي التهاب القصبات الهوائية والتهاب القصبات المزمن والتهاب اللوزتين الحاد والتهاب البلعوم والتهاب الشعب الرئوية وقد سجلت باقي الأمراضأعدادا باتت قريبة نوعا ما من بعضها البعض.

خريطة رقم (2)
أعداد ونسب المصابين بالإمراض التنفسية في محافظة النجف وحسب وحداتها الإدارية للعام2016

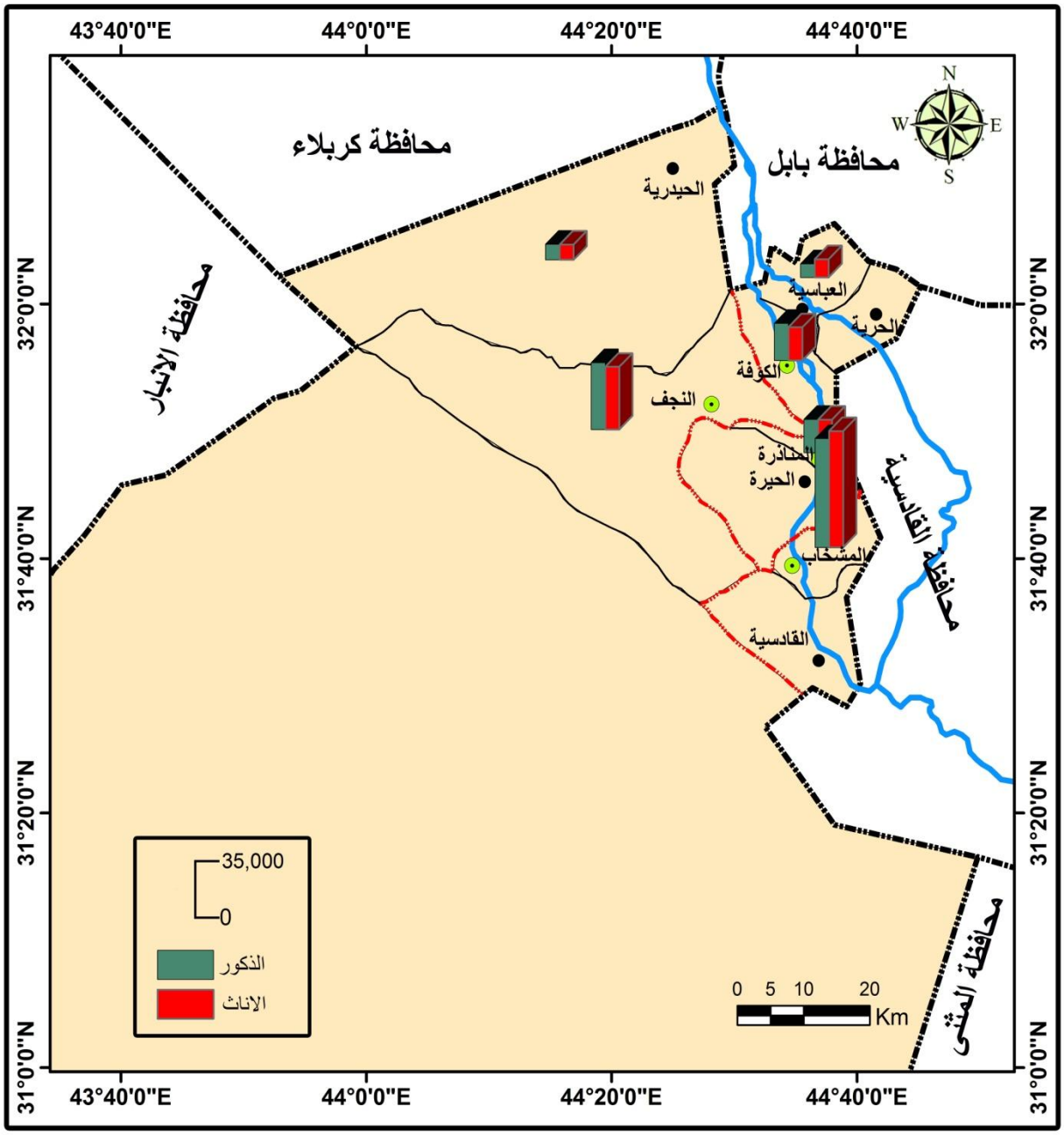

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على الجدول رقم (2).

المبحث الثالث : المتغيرات المؤثرة في حالات الأمراض التنفسية:

يفتح مجالات كثيرة لدراسة علاقة المناخ بالإمراض و لاسيما أمراض الجهاز التنفسي حيث أن مسبباتهذهالأمراض في جزئها الأكبر لها ارتباط بالظروف المناخية السائدة في المنطقة .ولذلك انتشرت بعض الأمراض التي تتوفر البيئة لانتشارها . حيث أن هناك أمراض تنتشر في مناطق معينه تتوفر البيئة الملائمة لانتشارها . حيث هناك أمراض معينه تنتشر في مناطق معينه مثل المناطق المدارية و المناطق الباردة و المناطق الحارة و غيرها . ولهذا فأن معرفة الخصائص المناخية لكل منطقة من هذه المناطق يمكن ان يعطي صورة واضحة عن طبيعة الأمراض المنتشرة فيها .

ولدراسة أنواع الأمراض السائدة في منطقة الدراسة لابد من التعرف على الظروف المناخية المسيطرة على المنطقة ، و تحليل العناصر المناخية فيها و علاقتها بالأمراض (أمراض الجهاز التنفسي) .

علاقة خصائص المناخ بالإمراض التنفسية

يرتبط المناخ بالإمراض التنفسية بجانبين هما

1 - علاقة عناصر المناخ بالمكروبات و الكائنات المهجرية المسببة للمرض و الناقلة له .
2 - تأثير عناصر الطقس و المناخ في المناعة الطبيعية لجسم الإنسان و بالتالي تقبل جسم الإنسان للإمراض . [17]

وتعد عناصر الطقس ذات علاقة قوية بالإمراض ومباشرة حسب التغير الفصلي للعناصر الطقسية من حيث درجات الحرارة و الرطوبة و الرياح حيث أن لكل نوع من هذه الإمراض ظروف مناخية خاصة بها .
وان ارتفاع درجة الحرارة مع ارتفاع نسبة الرطوبة يكون بيئية حاضنة لكثير من الميكروبات التي تنتقل مختلف الإمراض والتي منضمنها الإمراض التنفسية حتى وان لم تقترن درجة الحرارة مع الرطوبة النسبية العالية في منطقة الدراسة .
كما تنتقل بعض الإمراض غير مباشر بواسطة بعض الحاملات التي تنقلها إلىالإنسان يعني ذلك وجود وسيط ناقل لهذا الإمراض مثل البعوض الذي يعيش في المناطق الدافئة[18].
أولا : الإشعاع الشمسي :-
عناصر المناخ المؤثر على صحة الإنسان هي الإشعاع الشمسي حيث يكون تأثيره سلبيا وايجابيا على حياة الإنسان من تأثيراته الايجابية قتلة لمجاميع من الميكروبات التي تسبب الإمراض المختلفة .
فأكثر أنواعالأشعة الشمسية تأثيرا هي ذات الموجة القصيرة مثل الأشعة البنفسجية . وتؤثر كذلك على الحشرات الناقلة للإمراض ، حيث تؤثر على تركيب الخارجي والعمليات البيولوجية لأجهزة الحشرة المختلفة فالضوء الضعيف يقلل من مسامية الجدار الخارجي لجسم الحشرة ، أما الضوء الشديد فأنه يقضي على تلك المسامات وأحيانا يميت الحشرة ، إضافةإلىأنالإشعاع الشمسي يزيد جسم الإنسان قوة في مقاومة بعض الإمراض مثل التدرن الرئوي [19].
ثانيا :. درجة الحرارة
نتيجة التغيرات الطقسية المستمرة هناك تأثيرات على صحة الإنسان فيؤثر الارتفاع والانخفاض في درجات الحرارة على الصحة العامة للإنسانفارتفاع درجة الحرارة ينتج عنها أمراض منها ضربة الشمس ، حيث لا يستطيع الجسم المحافظة على التوازن الحراري ويزداد تأثيرها مع ارتفاع الرطوبة النسبية [20].الذين يسببان إرهاق شديد للجسم بسبب توقف عملية تبخر العرق من سطح الجلد التي تعد عملية ضرورية لحفظ التوازن الحراري الطبيعي .
إما الرياح فتلعب دورا مهما في تقليل الإحساس بالحرارة حسب سرعتها فإذا كانت سريعة تؤدي إلى زيادة الإحساس بالبرودة على الرغم من ان درجة الحرارة تبقى مرتفعة أماإذ قلة الرياح فأن الإحسان بالحرارة المرتفعة الذي يؤدي إلىإصابة بالضربة الحرارية والتقلصات الحرارية والإغماءوإمراضأخرى .
ثالثا:. رطوبة الهواء
تعد رطوبة الهواء من العناصر التي لها دور بارز على صحة الإنسان حيث توجد على شكل بخار ماء في الهواء بمقادير مختلفة حسب توفر المصدر لها . وان حاجة الإنسان للرطوبة الموجودة في الهواء محدودة لكي لايتعرض جلد الإنسان للجفاف وكذلك الأغشية المخاطية المبطنة للمسالك التنفسية [21]التي تعمل على تنقية الهواء من الشوائب ليصل إلى الرئتين ويأخذ الأوكسجين اللازم له . فزيادة نسبة الرطوبة في الهواء تؤثر بشكل كبير على الإنسانإذا ترافقت مع ارتفاع درجات الحرارة حيث تؤديإلىالإجهاد الحراري و أن ارتفاع الرطوبة يؤدي كذلك إلى التهاب الأنف الوعائي الحركي ، هو احتقان الأنف وزيادة إفرازاته والذي نتجهعن إن الجهاز العصبي هو المسؤول عن توسع وتقلص الأوعية الدموية في الأنف وبالتالي زيادة التوسع الوعائي مما يؤدي إلى انسداد الأنف ، الشخير والتهاب الجيوب الأنفية . إماإذا انخفضت نسبة الرطوبة فيؤدي إلى جفاف

(17) عدنان كريم كهار،إمراض الجهاز التنفسي في القادسية ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب، جامعه القادسية ،2014 ،ص 62.

(18) خلف حسين الدليمي ،الجغرافية الطبيعية ،ط 1، دار الصفاء للنشر والتوزيع ،2009،الأردن ، ص 149.

(19) سامر هادي ،علاقة خصائص المناخ بأمراض الجهاز التنفسي في النجف،رسالةماجستير،كلية الآداب جامعه الكوفة ،2002،ص 34.

(20)خلف حسين ،جغرافية الصحة ، ص 152.

(21)سامر هادي ، مصدر سابق ،ص 34ص 38.

الأغشية المخاطية وبالتالي إلى الرعاف والتهاب الأنف الذي يؤدي إلى حدوث نزف انفي غزير ويكون العلاج بالضغط على الأنف وترطيبه بالمرهم [22].

رابعا:. الرياح

تعد الرياح عنصر أساسي للاستمرار الحياة على الكرة الأرضية حيث تستمد منه الكائنات الحية الغازات الضرورية لقيامها بوظائفها الحيوية لذا يجب إن يكون الهواء صالحا للاستنشاق ولا يحتوي على سمومهم التي تسبب إضرار بصحته على المدى الطويل أو القصير[23]كما إن سرعة واتجاه الرياح أهمية كبرى في توزيع الملوثات في الجو حيث تنقل الملونات المنطلقة من الأرض باتجاهات مختلفة حسب الاتجاه العام للرياح [24]وعلى هذا الأساس يجب مراعاة عند إنشاء مصنع أو إي مشروع يطلق ملوثات الاتجاه العام للرياح في المنطقة أما سرعة الرياح فكلما زادت زاد انتشار الملوثات في الجو .

أماأذا كانت الرياح تحمل الغبار فقد أثبتت الدراسات أن الرياح المحلية تؤدي إلىالإصابة بأمراض الجهاز التنفسي المختلفة وخاصة في مواسم معينة مثل الربو الذي تزيد نوباته فترات العجاج ، حيث يؤدي إلىإحداث اضطرابات في وظيفة الجهاز التنفسي لما يحمله الغبار والعوالق الجوية من خصائصها عضوية وفيزيائية وكيميائية بإمكانها التفاعل معالأنسجة،والذي يؤدي إلى حدوث السعال وعسر التنفس ومن ثم حدوث المرضى ، وإذا استمر الإنسان بالتعرض فترة طويلة للغبار فان الرئة سوف تفقد وظيفتها الطبيعية بسبب التغيرات النسيجية في الهيكل التركيبي لها والذي يؤدي إلى تلف الرئة ،وإذا احتوى الغبار والعوالق على مواد كيميائية فأنها تتفاعل مع الأغشية المخاطية المبطنة للمسالك التنفسية وتتلفها ، وغير ذلك من التأثيرات[25].

أما الغبار الذي يحمل المواد العضوية الناتجة عن النباتات فان له تأثيرا سلبيا على وظيفة الجهاز التنفسي حيث يمكن أن يؤدي إلى النزلات الشعبية المزمنة التي تؤدي بالنتيجة إلى الربو القصبي إضافةإلىأنالأثرية النباتية قد تكون ملوثة بالكائنات الحية (الميكروبات) إذ تحتوي الحاصلات النباتية على كميات كبيرة من البكتريا والخلايا الجرثومية والفطريات كما أن تؤثر تلك الجراثيم على الأتربة نفسها فتفرز مواد سامه فتؤثر على الرئة بعد استقرارها فيها [26].

العوامل البيئية غير المناخية المؤثرة على الجهاز التنفسي

وهذه العوامل يحدثها أو يتسبب في حدوثها الإنسان من خلال زيادة نشاطه الصناعة واستخدامه للوقود الحفري في الصناعة وفي النقل و التدفئة والاستخدامات المنزلية الأخرى حيث تطلق هذه الاستخدامات أو الوسائل في الهواء كميات كبيرة من الغازات والمواد الضارة في صحة الإنسان والبيئة مثل أولوكسيدالكربون وغيرها من الغازات ، وتزداد هذه الملوثات في المناطق الصناعية و المناطق ذات الكثافات السكانية العالية ، ومن هذه العوامل مايلي :.

أولا:- التلوث الصناعي

يعد تلوث الهواء الناتج عن زيادة المخلفات الصناعية من أكثر المشاكل التي تواجه العالم في الوقت الحاضر كما أنهاتحتاج إلى جهود كبيرة للحد من أثارها السلبية على الإنسان وبيئته . ابتداء من السيارات وانتهاء بالمصانع بمختلف أنواعها . [27]

ونتيجةالتلوث الصناعي إصابة الجهاز التنفسي للإنسان بأمراض مختلفة فقد أشارت العديد من التقارير الدولية إلى ارتفاع الوفيات بسبب زيادة معدلات التلوث الصناعي للهواء إضافةإلىإن تلوث الهواء يؤدي إلى قلة الإنتاج الزراعي وتغير في المناخ العالمي . [28]

فقد أشارت دراسات علمية أظهرتالآثار السلبية للدخان في التأثير على المسالك التنفسية للإنسان بشكل كبير، [29]حيث تسبب أمراض في الجسم البشري منها الحساسية والتهاب القصبات و التدرن الرئوي وغيرها من الإمراض. [30]

---

(22) 13/4/2017 _ Www mollajalil net

(23) عادل مشعان ربيع ،مشاكل بيئية معاصرة ،ط1،الأردن ،2011،ص 35.

(24) علي حسن موسى ، التلوث البيئي ،لبنان ،2006،ص 159.

(25) محمد محمود زنكنة ، الظواهر الغبارية وأثرها في صحة الإنسان في النجف الاشرف ، مصدر سابق ،ص 2.

(26) سامر هادي ، مصدر سابق ،ص 47.

(27)عدنان كريم الجبوري ،مصدر سابق،ص 70 .

(28)فتحي عبد العزيز أبو راضي ، أسس الجغرافية المناخية والنباتية ،دار النهضة العربية ، لبنان ، 2004 ، ص 415.

(29)عدنان كريم ،مصدر سابق ، ص 71.

ثانيا : الظروف الاجتماعية

يعد التركيب الأسري احد العوامل المهمة في حدوث المرض نتيجة ازدحام المساكن وضيق هذه المساكن حيث لا تتوفر فيها اقل درجات النظافة والتهوية وهذا يزيد من كثرة الإمراض وسرعة العدوى بين سكان هذه المناطق خاصة أفرادالاسرهالواحدة الذين ينامون في غرفة رديئة التهوية ، بالإضافةإلى ممارستهم عادات غير صحية منها البصق على الأرض ومشاركة المريض في الملبس والمأكل وهذه الأمور تساعد على نقل العدوى وسرعة انتشارها بين إفرادالأسرة وبالتالي بين سكان المنطقة ومن الإمراضالأنفلونزا وذات الرئة والتدرن الرئوي وغيرها الكثير .[31]

ثالثا: نوع العمل

إنالإنسان يمارس إعمالا مختلفة في حياته وبعض هذه الإعمال تسبب له مشاكل صحية فعمال قطع الأحجار بالمناجم كما يصفهم العالم البريطاني رامازيني يقوله (كانوايستنشقون جوا تملؤه الشظايا وملوثات بالأتربة وكانت تنتهي حياتهم أما بالربو أو التدرن الرئوي).

أما الذين يعملون بالرعي والزراعة فأنه يصابون بأمراض الحساسية بسبب تواجدهم مع الحيوانات فترات طويلة وتعاملهم مع أصوافهاواوبارها وجلودها ، وكذلك بعض إمراض حساسية الأنف والقصبات الهوائية التي تسببها المحاصيل الزراعية [32]مثل غبار الطلع من النباتات الموسمية التي تعد السبب الرئيسي لحساسية الأنف وهذه تختلف من فرد لأخر ومن منطقه إلىأخرى[33].

رابعا: المستوى الاقتصادي

إن المستوى الاقتصادي للفرد أو العائلة له صله مباشرة بالحالة الصحية إذ تعد الحالة المادية للفرد احد ابرز المشكلات التي تواجه الفرد عند شراء العلاج من جهة وفي رفع المستوى العلمي والحضاري من جهةأخرىمما يؤدي إلى بقاءه فريسة للجهل الذي يعد بدوره حليفا بارزا للمرض .

تعتبر إمراض الجهاز التنفسي من الإمراض ذات العلاقة المباشرة بالمستوى المادي للفرد بالأخصالإمراض المزمنة حيث تحتاج إلى العلاج المستمر ، حيث أن اغلب الأفراد ذو المستوى ألمعاشي المنخفضة يسكنون في أحياء تفتقر للأبسط المقومات الصحية حيث تزداد عندهم الأمراض وخاصة إمراض الجهاز التنفسي كالتهاب الجيوب الأنفية والتهاب القصبات وذات الرئة والربو وغيرها من الإمراض.

---

(30)إبراهيم محمد احمد ،البيئة و مشاكل التلوث ،مجلة الصحة ، العدد الثاني ،1976، ص 10

(31)سامر هادي ،مصدر سابق ،ص51.

(32)سامر هادي ،مصدر سابق

(33) www Wikipedia org 22/4/2017